أعلى مراتب الفوز يوم القيامة (دراسة موضوعية)

The highest ranks of victory on the Day of Resurrection

objective study

م. د. ضياء عليوي فياض الجميلي
تدريسي في كلية الإمام الأعظم رحمه الله (الجامعة)
قسم أصول الدين (تخصص تفسير) الفلوجة

Dr. Diaa Alawi Fayyad Al-Jumaili
Teaching at Imam Al-Azam College (University)
Department of Fundamentals of Religion -
Specialization in Interpretation - Fallujah

الملخص

الفوز بالجنة له مراتب ومنازل، وقد وصف القرآن الكريم الفوز بثلاثة أوصاف: العظيم، والمبين، والكبير. أما الفوز العظيم فقد جاء في ثلاثة عشر سورة، والفوز المبين جاء في سورتين فقط: الأنعام - الجاثية. والفوز الكبير فقد جاء في سورة البروج فقط.

جاءت كلمة الفوز في القرآن الكريم موصوفاً «بالعظيم» في ثلاثة عشر موضعاً، تسعة مواضع جاء مقروناً بالضمير المنفصل (هو) للتأكيد، وجاء في موضعين بصيغة النكرة «فوزاً عظيماً».

ويمكن أن يقال إن المراد بالفوز العظيم في بعض الآيات النجاة من النار، الفوز المبين: هو فقط أن يصرف عنك العذاب وتزحزح عن النار - فلم يرد ذكر الجنة هنا - فالنجاة من النار فوز مبين. وقال بعض المفسرين إن المراد بالفوز الكبير، أنهم فازوا من عذاب الكفار، وعذاب الآخرة.

Abstract:

Winning in Paradise has ranks, and the Holy Qur'an described winning with three descriptions: the great, the clear, and the great. The great victory came in thirteen surahs, and the clear victory came in only two surahs: Al-An'am and Al-Jathiyah. And the big win came in Surat Al-Buruj only.

The word victory in the Noble Qur'an is described as «the great» in thirteen places, nine places it came coupled with the separate pronoun (he) for emphasis, and it came in two places in the indefinite form «a great victory.» And it can be said that what is meant by the great victory in some verses is deliverance from the Fire, the clear victory: it is only that the torment will be averted from you and you will be removed from the Fire - Paradise is not mentioned here - so deliverance from the Fire is a clear victory. Some of the commentators said that what is meant by the great victory is that they have won from the punishment of the infidels and the punishment of the Hereafter.

* * *

المقدمة

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- تسليماً كثيراً.

وبعد؛ إن الفوز العظيم والخسران المبين هي مقارنة بين نعيم الجنة الخالد الذي من حصل عليه فقد فاز فوزاً عظيماً، وعذاب النار الخالد الذي من عُذِّبَ به فقد خَسِرَ خسراناً مبيناً. والطريق الموصل إليهما واضح المعالم بينه الله تعالى في كتابه العزيز وسنة نبيه ﷺ، جعلنا الله من أهلها، والترهيب والتخويف من النار وطريقها جاء في آيات كثيرة وعذابها والطرق الموصلة إليها.

ولا شك أن الفوز الحقيقي هو الفوز بالجنة والنجاة من النار، قال الله تعالى: {فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور }[1]. وذلك أعظم المطالب؛ ولهذا قال ﷺ لرجل: ((ما تقول في الصلاة؟)) قال: أتشهد ثم أسال الله الجنة وأعوذ به من النار. أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ: فقال ﷺ: ((حولها ندندن))[2].

- **أهمية البحث:**

تعلق موضوع البحث بمعرفة مراتب أعلى الفوز القرآن الكريم، فشرف العلم بشرف متعلقه، وسمو التصور القرآني عن صناعة الفوز وتميزه على سائر التصورات الأخرى البشرية . ولابدَّ للمجتمعات على اختلافها من توجيهها نحو التنافس على الحصول على أعلى المراتب يوم القيامة .

- **أسباب اختيار البحث:**

تقديم دراسة قرآنية ورؤية واضحة في الفوز تبين مقوماته لتستفيد الناس بمعغرفة أن الجنة ليست مرتبة واحدة.

ان نيل أعلى مراتب الفوز يوم القيامة ليس مسالة عفوية تترك للأقدار من دون تخطيط واخذ بالأسباب، وليست مسالة نبوغ فردي شخصي لفرد يقتحم الصفوف وحده حتى يصل إلى سدة الفوز.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٢) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، كتاب الصلاة، باب في تخفيف، برقم (٧٩٢)، ٢١٠/١. حكم الألباني: صحيح.

إبراز التميز القرآني في طرح موضوع مراتب الفوز ومعالجتها بصورة فاقت كل الأطروحات الحديثة، و إيجاد دراسة قرآنية تأصل للنظريات الحديثة في مراتب الفوز.

* * *

المبحث الأول

مفهوم الفوز وآياته

- **المطلب الأول: الفوز لغة واصطلاحاً**

والفوز: النجاة والظفر بالخير، ضد الهلاك، فاز يفوز فوزاً، ثم كثر ذلك حتى صار كل من نال خيراً، فقد فاز به يفوز فوزاً. وسميت المفازة بالفوز تفاؤلا، وإنما هي مهلكة فقالوا: مفازة. ويقال: قعدت على أوفاز وعلى وفز، إذا قعدت على غير طمأنينة. والوزف: العجلة، لغة يمانية، وزفته أزفه وزفاً، إذا استعجلته. والفوز أيضاً: الهلاك. تقول منهما: فاز يفوز. وفوز، أي مات. وأفازه الله بكذا ففاز به، أي ذهب به. وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [1]، أي بمنجاة منه. والمفازة أيضاً: واحدة المفاوز. سميت بذلك لأنها مهلكة، من فوز أي هلك. وقيل: سميت بذلك تفاؤلاً بالسلامة والفوز[2].

الفوز اصطلاحاً: كل من نجا من تهلكة ولقي ما يغتبط به فقد فاز، أي تباعد عن المكروه، ولقي ما يحبه[3].

الفوز: هو الظفر بالخير والنجاة من الشر[4].

إلا أن الماتوريدي عرف الفوز وأضاف قيداً آخر، بقوله: الفوز: هو الفلاح الذي لا خوف بعده[5].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٨٨.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ٨٢٢/٢ ؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٨٩٠/٣.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ٦٧٥/١.

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ٥٩٠/٣.

(٥) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ٢٣٣/٩.

وإن هذا الفوز المذكور في القرآن الكريم هو أرقى درجات الفوز؛ ذلك أن الفوز درجات؛ فالفوز في الدنيا كالنجاح أو المال أو غير ذلك هو فوز مُعرَّض لأن يضيع. وهو عُرضة لأن يترك الإنسان أو يتركه الإنسان، لكن فوز الآخرة هو الفوز الدائم الذي لا ينتهي[١].

- **المطلب الثاني: آيات الفوز في القرآن الكريم.**

تحدثت كثيراً من الآيات القرآنية على الفوز، ووصف بثلاثة أوصاف: العظيم، والمبين، والكبير. أما الفوز العظيم في جاء في ثلاثة عشر سورة، والفوز المبين جاء في سورتين فقط: الأنعام - الجاثية. والفوز الكبير فقد جاء في سورة البروج فقط. وسأخذ من كل واحد منها بمثال.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾[٢].

قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[٣].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾﴾[٤].

* * *

(١) تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ٣٥٣٩/٦.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٦.

(٣) سورة التوبة: الآية ٧٢.

(٤) سورة البروج: الآية ١١.

المبحث الثاني

أعلى مراتب الفوز يوم القيامة

- **المطلب الأول: الفوز العظيم.**

ويمكن أن يقال أن المراد بالفوز العظيم في بعض الآيات النجاة من النار، الذي يعد لا فوز وراءه؛ لانطوائه على النجاة من أعظم الهلكات، والظفر بأجل الطلبات[١]. ومن أدركه سابق عنايته صرف عنه لاحق عقوبته[٢]. وهو قول غير واحد من المفسرين[٣].

قال البيضاوي: هذه الأشياء التي وعدت المؤمنين والمؤمنات (هو الفوز العظيم)، يقول: هو الظفر العظيم، والنجاء الجسيم، لأنهم ظفروا بكرامة الأبد، ونجوا من الهوان في سقر، فهو الفوز العظيم الذي لا شيء أعظم منه[٤]. هو الذي تستحقر دونه الدنيا وما فيها[٥].

وما في ذلك من معنى البعد إشارة إلى بعد منزلة المشار إليه وسمو رتبته في الكمال ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى البيع الذي أمروا بالاستبشار به ويجعل ذلك كأنه نفس الفوز العظيم أو يجعل فوزا في نفسه فالجملة على الأول تذييل للآية الكريمة وعلى الثاني لقوله تعالى فاستبشروا مقرر لمضمونه[٦].

---

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، ١٤/٢؛ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، ١٤١٩ هـ، ٥٩/٧ ؛.

(٢) لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة الثالثة، ٤٦٤/١.

(٣) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م، ٧١٤/٢.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٣٥٧/١٤.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، ٨٩/٣.

(٦) تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى

اعتراض في آخر الكلام عند من يجوزه وفائدتهما تحقيق المبشر به، وتعظيم شأنه أو الأولى اعتراضية، والثانية تذييلية[١].

وورد حرف الإشارة (ذلك) من البعد إشارة إلى بعد منزلة المشار إليه وسمو رتبته في الكمال، والجملة تذليل مقرر لمضمون الأمر السابق، ويجوز أن يكون تذليلا للآية الكريمة والإشارة إلى الجنة التي جعلت ثمنا بمقابلة ما بذلوا من أنفسهم وأموالهم وفي ذلك إعظام للثمن ومنه يعلم حال المثمن، ونقل عن الأصمعي انه أنشد للصادق رضي الله تعالى عنه:

أثامن بالنفس النفيسة ربها فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها أشتري الجنات أن أنا بعتها بشيء سواها إن ذلكم غبن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها فقد ذهبت مني وقد ذهب الثمن

والمشهور عنه رضى الله تعالى عنه أنه قال: ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها وهو ظاهر في أن المبيع هو الأبدان[٢].

لا فوز أكبر منه، ولا أجل، لأنه يتضمن السعادة الأبدية، والنعيم المقيم، والرضا من الله الذي هو أكبر من نعيم الجنات، وإذا أردت أن تعرف مقدار الصفقة، فانظر إلى المشتري من هو؟ وهو الله جل جلاله، وإلى العوض، وهو أكبر الأعواض وأجلها، جنات النعيم، وإلى الثمن المبذول فيها، وهو النفس، والمال، الذي هو أحب الأشياء للإنسان[٣].

وذكر الفوز في آية بعد الحدود الله تعالى، فإن جزاءه الظفر بذلك الفوز العظيم، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[٤].

(المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٠٦/٤.

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت، ٤٥٧/٢.

(٢) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٣٠/١١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م، ٣٥٢/١.

(٤) سورة النساء: الآية ١٣.

قال ابن عباس: يريد ما حد الله من فرائضه في الميراث ومن يطع الله ورسوله في شأن المواريث يدخله جنات قرأ نافع[١]: «ندخله» بالنون في الحرفين جميعاً، والباقون بالياء فيهما[٢].

وقوله: ومن يطع الله ورسوله وقوله: ومن يعص الله ورسوله مختص بمن أطاع أو عصى في هذه التكاليف المذكورة في هذه السورة، وقال المحققون: بل هو عام يدخل فيه هذا وغيره، وذلك لأن اللفظ عام فوجب أن يتناول الكل. أقصى ما في الباب أن هذا العام إنما ذكر عقيب تكاليف خاصة، إلا أن هذا القدر لا يقتضي تخصيص العموم، ألا ترى أن الوالد قد يقبل على ولده ويوبخه في أمر مخصوص، ثم يقول: احذر مخالفتي ومعصيتي ويكون مقصوده منعه من معصيته في جميع الأمور، فكذا هاهنا[٣].

وفي هذه الآية ذكر الله عز وجل الخلود في الجنة، وأن من أطاعه والتزم حدوده في الفعل والترك، ينال الفوز العظيم بدخوله الجنة خالداً فيها.

- **المطلب الثاني: الفوز المبين.**

الفوز المبين: هو فقط أن يصرف عنك العذاب وتزحزح عن النار - فلم يرد ذكر الجنة هنا - فالنجاة من النار فوز مبين.

وهذا ما يدل عليه سياق آية الأنعام ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾[٤]، فهي تتحدث عن العذاب وأن من ينجو منها فقد فاز فوزاً مبيناً.

يعني الفوز المبين هو صرف العذاب والنجاة الوافرة. وروى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لا يَنْجُو أَحَدٌ بِعَمَلِهِ» قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: «وَلا أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدِنِي الله

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم القارئ أبو عبد الرحمن مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف بنى هاشم من قراء أهل المدينة وأفاضلهم ممن عنى بالقرآن حتى صار علما يرجع إليه ومركزا يدار عليه فيه مات سنة تسع وستين ومائة. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ص٢٢٤.

(٢) السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، ص٢٢٨.

(٣) مفاتيح الغيب - التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ٥٢٦/٩.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٦.

بِرَحْمَتِهِ»[١] يعني: أن الخلق كلهم ينجون برحمة الله تعالى[٢].

- **المطلب الثالث: الفوز الكبير.**

وصف الله سبحانه دخول الجنة بأنه هو الفوز العظيم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ﴾[٣].

إن الذين أقروا بتوحيد الله وعملوا الأعمال الصالحات وهم الذين حرقهم أصحاب الأخدود وغيرهم من سائر أهل التوحيد لهم بساتين في الآخرة تجري من تحت أشجارها الأنهار من الماء/ والخمر، واللبن والعسل[٤]. ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ أي: العظيم، وهذا على ما جرى أمر القرآن، فإنه إذا ذكر الوعد للكفار يذكر الوعد للمؤمنين بجنبه، وهو ظاهر في أكثر القرآن[٥]. وقال بعض المفسرين أن المراد بالفوز الكبير، أنهم فازوا من عذاب الكفار، وعذاب الآخرة[٦].

وقال: «ذلك الفوز» ولم يقل: تلك؛ لأن ذلك إشارة إلى إخبار الله تعالى بحضور الجنات، وتلك إشارة إلى الجنة الواحدة، وإخبار الله - تعالى - يدل على كونه راضيا. والفوز الكبير: هو رضا الله تعالى، لا

(١) الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م، ٥/ ٢٣٧٣ ؛مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ٥١٧/١٥.

(٢) ينظر: بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت، ٤٦٠/١. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) ، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، ٣٩٨/٦.

(٣) سورة البروج: الآية ١١.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م، ٨١٨٥/١٢.

(٥) تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ١٩٩/٦.

(٦) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، ٤٢٧/٤.

دخول الجنة[١].

وقد بيّن الله تعالى في القرآن الكريم أن من أُدْخِلَ الجنة فقد حصل وحاز، وظَفُرَ بالفوز العظيم، ولِعِظَمِ ((الفوز العظيم)) ذكره الله - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً، ووصف هذا الفوز العظيم بالفوز الكبير، ووصفه تعالى بالفوز المبين، فالفوز العظيم الكبير المبين: هو النجاة من النار، ودخول الجنة، وقد بيّن - سبحانه وتعالى - طريق هذا الفوز العظيم، والعمل الذي يُوصل إليه[٢].

من خلال ما سبق يظهر أن هذا الفوز الذي أعده الله للمؤمنين والمؤمنات وهو جزاء لهم على ما صبروا في هذه الحياة الدنيا على أذى هو فى مقابل ما يلقى الذي فتنوا المؤمنين والمؤمنات، من عذاب إذ ليس العذاب هو كل ما فى الآخرة، بل فيها إلى جانب النار للمجرمين، جنات تجرى من تحتها الأنهار للمؤمنين المتقين.

* * *

(١) اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، ٢٥٤/٢٠.

(٢) الفوز العظيم والخسران المبين في ضوء الكتاب والسُّنَّة: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ص٧.

المبحث الثالث

آية الفوز في سورة التوبة

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[١].

- **المطلب الأول: معاني الكلمات**

١. {والسابقون الأولون} هم الذين سبقوا هذه الأمة، وبدروها للإيمان والهجرة والجهاد، وإقامة دين الله[٢].

٢. المهاجرين: هم الذين أسلموا قبل الهجرة، الأنصار: هم الذين بايعوا مع رسول الله ليلة العقبة[٣].

٣. {والذين اتبعوهم بإحسان}، والذين سلكوا سبيلهم في الإيمان بالله ورسوله والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام[٤].

- **المطلب الثاني: إعراب الآية**

السابقون مبتدأ والأولون صفة ومن المهاجرين والأنصار حال والذين عطف على السابقون واتبعوهم صلة وبإحسان جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال. (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) الجملة خبر السابقون[٥].

وجملة: «أعدّ ... » لا محلّ رفع معطوفة على جملة رضي الله.

وجملة: «تجري ... الأنهار» في محلّ نصب نعت لجنّات.

وجملة: «ذلك الفوز» لا محلّ لها في حكم التعليل[٦].

---

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(٢) تفسير غريب القرآن: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار بن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨، ١٠٠/٩.

(٣) تفسير القرآن: السمعاني، ٣٤٢/٢.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري ، ٦٣٧/١١.

(٥) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ، ١٦٥/٤.

(٦) الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ، ٢٣/١١.

- **المطلب الثالث: المعنى العام**

اختلف المفسرون في المراد من الآية فعن سعيد بن المسيب قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[١] قال: « هم الذين صلوا القبلتين جميعاً, وهم أهل بدر وروي عن الشعبي في إحدى الروايات، وعن الحسن، وابن سيرين، وقتادة: إنهم الذين صلوا مع النبي ﷺ القبلتين[٢].

وعن كعب في قول الله عزّ وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾[٣] قال: هم أهل القرآن وهم المتوجون يوم القيامة. وعن الأوزاعي[٤] قال: سمعت عثمان بن أبي سودة[٥] يقول: السَّابِقُونَ أولهم رواحا إلى المسجد وأولهم خروجاً في سبيل الله عزّ وجل[٦].

وقيل: هم الذين شهدوا بدراً. وقيل أيضاً: هم الذين شهدوا بيعة الرضوان. وقد فسرت الآية على أن المراد بها جميع الصحابة الذين أدركوا رسول الله ﷺ، وحصل لهم السبق بإدراكه وصحبته[٧].

---

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩ هـ، ١٨٦٨/٦.

(٣) سورة الواقعة: الآية ١١-١٢.

(٤) أبو عمرو الأوزاعي واسمه عبد الرحمن بن عمرو، والأوزاع بطن من همدان، ولد سنة ثمان وثمانين، وكان ثقة مأمونا، صدوقا فاضلا، خيرا، كثير الحديث والعلم والفقه، حجة، سمع من يحيى بن أبي كثير وغيره من مشايخ أهل اليمامة، وكان يسكن بيروت، وبها مات سنة سبع وخمسين ومائة، في آخر خلافة أبي جعفر، وهو ابن سبعين سنة. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م، ٤٨٨/٧.

(٥) عثمان بن أبي سودة أخو زياد بن أبي سودة من أهل بيت المقدس أمه مولاة عبادة بن الصامت وأبوه مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، روى عن أبي هريرة وميمونة مولاة النبي ﷺ وغيرهم، توفي سنة ١٢٠ه. ينظر: تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ٣٧٠/٣٨.

(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م، ٢٠٢/٩.

(٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ٥٢٠/٢.

والذي يظهر لي أن أقرب الأقوال وأشمالها ما ذهب إليه ابن الجوزي في تفسيره، إذ قال: أنهم جميع أصحاب رسول الله ﷺ، حصل لهم السبق بصحبته. قال محمد بن كعب القرظي[١]: إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي ﷺ وأوجب لهم الجنة محسنهم ومسيئهم[٢].

ولما ذكر الله تعالى فضائل الأعراب الذين يتخذون ما ينفقون قربات عند الله وصلوات الرسول، وما أعد لهم من الثواب، بين أن فوق منزلتهم منازل أعلى وأعظم منها، وهي منازل السابقين الأولين، و إنما كان السبق موجبا للفضيلة، لأن إقدامهم على هذه الأفعال يوجب اقتداء غيرهم بهم، فيصير ذلك سببا للقوة أو الكمال، ولهذا المعنى قال تعالى: وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾[٣].[٤] ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ بالإيمان {وَرَضُوا۟ عَنْهُ} بالثواب، أو رضي عنهم بالعبادة ورضوا عنه بالجزاء، أو رضي عنهم بطاعة الرسول ﷺ ورضوا عنه بالقبول[٥].

والذين اتبعوهم بإحسان اللاحقون بالسابقين من القبيلتين، أو من اتبعوهم بالإيمان والطاعة إلى يوم القيامة. رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء أعمالهم. ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية. وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار، وقرأ ابن كثير[٦] «من تحتها الأنهار» كما في سائر المواضع، خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم[٧].

---

(١) محمد بن كعب القرظي أبو حمزة، ويقال: أبو عبد الله، وهو محمد بن كعب بن حيان بن سليم. كان أبوه من سبي بني قريظة فنزل الكوفة، وولد له بها محمد، توفي محمد بن كعب القرظي سنة ثمان ومائة. ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، ١٦٠/٣.

(٢) زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، ٢٩٢/٢.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣٢.

(٤) مفاتيح الغيب - التفسير الكبير: الرازي، ٥١٦/١٥.

(٥) تفسير القرآن: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ٤٥/٢.

(٦) هو إسماعيل بن عمر بن كثير، الإمام الفقيه المحدث الأوحد البارع عماد الدين البصروي الشافعي، فقيه متقن، ومتحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة يدري الفقه ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة، من المتون والتفسير، مات سنة تسع وعشرين وسبع مائة في جمادى الأولى. المعجم المختص بالمحدثين: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص٧٦.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، ٥/٢.

إن أقرب الأقوال في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[1]، أهم الذين أمنوا في أول نزول الوحي، ووقفوا في وجه عتاة المشركين في قريش، وإن كان من بعدهم يشملهم كالذين قاتلوا في بدر وأحد أي قبل فتح مكة، لكن الأولون هم أقوى في المراد بالآية، والله أعلم.

* * *

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين، وبعد: ففي الخاتم أقدم أهم النتائج التي استخلصتها من البحث، وهي كما يأتي:

١. الفوز هو النجاة والظفر بالخير، ضد الهلاك، تعريف الفوز اصطلاحاً لا يختلف عن تعريفه لغة.

٢. أضاف الماتوريدي الى تعريف الفوز قيداً، بقوله: الفوز: هو الفلاح الذي لا خوف بعده.

٣. تحدثت كثراً من الآيات القرآنية على الفوز، ووصف بثلاثة أوصاف: العظيم، والمبين، والكبير. أما الفوز العظيم في جاء في ثلاثة عشر سورة، والفوز المبين جاء في سورتين فقط: الأنعام - الجاثية. والفوز الكبير فقد جاء في سورة البروج فقط. وسأخذ من كل واحد منها بمثال.

٤. جاء الفوز مقروناً بالضمير المنفصل في تسعة مواضع (هو) للتأكيد، وجاء في موضعين بصيغة النكرة «فوزاً عظيماً».

٥. ويمكن أن يقال أن المراد بالفوز العظيم في بعض الآيات النجاة من النار، الذي يعد لا فوز وراءه؛ لانطوائه على النجاة من أعظم الهلكات، والظفر بأجل الطلبات. ومن أدركه سابق عنايته صرف عنه لاحق عقوبته. وهو قول غير واحد من المفسرين.

٦. الفوز المبين: هو فقط أن يصرف عنك العذاب وتزحزح عن النار - فلم يرد ذكر الجنة هنا - فالنجاة من النار فوز مبين.

٧. بما أن الفوز العظيم نتيجته الجنة، والفردوس الذي أعده الرحمن لعباده الصالحين، فما هي سمات هذا الفوز باعتبار داره ومقره وهي الجنة:

أولاً: الأمن من الخوف.

ثانياً: الخلود في النعيم ثالثاً: الدرجات العلى.

* * *

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

٢. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

٣. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، ١٤١٩ هـ.

٥. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٦. تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧. تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٨. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٩. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٠. تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة

الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م.

١١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٣. الجامع الكبير «سنن الترمذي»: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، المحقق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل - بيروت - دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٩٩٨م.

١٤. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) ، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٥. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٨. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت.

١٩. الفوز العظيم والخسران المبين في ضوء الكتاب والسُّنَّة: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

٢٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢١. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٢٢. لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة الثالثة.

٢٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٤. مفاتيح الغيب - التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م.

٢٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٧. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا.

٢٨. تفسير غريب القرآن: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار بن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨.

٢٩. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ.

٣٠. الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ.

٣١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ.

٣٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٣. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣٤. تفسير القرآن: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٣٥. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

٣٦. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

* * *